على حسب تفاوت الاعمال والعمال ثم ان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي القسمة
على الآحاد ولكن الظاهر ان لكل جنة الابواب الثمانية بل قلت
قوله ثمانية الاستغنى بها ابواب الجنان يقتضي ان جميعها تفتح لمن قال هذه
الكلمات الشريفة ولو لم يجمع خصال تلك الابواب فالجواب
انه انما عبر بالفتح وجميعها بفتح اكراما لها ولكن لا يدخل الا من الباب الذي هو من
اهله كما قالوا في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال احد الوضوء اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له فتحت له ابواب الجنة الثمانية وقوله عبده ورسوله
قدم العبد امتثالا لما في الحديث ولكن قولوا عبد الله ورسوله وقوله وخليله
اما من الخلة بالضم وهي صفاء المودة لا لمعنى الذي يجب مولاه المحبة فالصفة
صافية لا يخالطها شيء من الاغيار او من الخلة بالفتح وهي الحاجة اي انه لم يجد
الا فتقار الى مولاه وقوله قطب دائرة الانبياء ان الدائرة في الاصل هي
الخط المحيط والقطب نقطة في وسطه بحيث ان كل خط خرج من تلك النقطة
واتصل بتلك الدائرة يكون مساويا لما عداه من الخطوط فشبه النبي صلى الله
عليه وسلم بالقطب والانبياء والمرسلين بالدائرة بجامع ان لا وجود للدائرة
اي لا تحقق اسفاحها الا بتلك النقطة فكذلك لا وجود لهم الا بالنبي صلى الله
عليه وسلم وهذا تشبيه بليغ واضافة دائرة الى ما بعدها من اضافة المشبه
به الى المشبه وقوله وطراز عصابة الطراز علم الثوب والعصابة الجماعة
وفي قوله طراز استعارة تصريحية وتقرير بما تشبه عليه الصلاة والسلام بطراز
ثوب بجامع ان الكل مزين ومحسن ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واضافة
عصابة الى ما بعدها للبيان وقوله صلى الله جملة خبرية لفظا انشائية معنى
وقوله وشيعته اي اتباعه وانصاره ويقع بلفظ واحد على الواحد والاثنين والجمع
والمذكر والمؤنث كما في القاموس وقوله وحزبه جماعته عطف مرادف وقوله

متلازمين



متلازمين ابدا لا ينفك احدهما عن الآخر وقوله الى يوم الدين اي يوم الجزاء ليس
المراد الغاية بان تنقطع ح بل هي مطلوبة ولو في القيامة والجنة وانما المراد
بذلك الدوام وهذا هو المقصود بمثل هذه الغاية وقوله وبعد
فان هذا شروع منه في بيان مقصوده وطالما بذكر مدح الاشتغال بالعلم ثم
بمدح علم الفقه بالخصوص ثم بمدح مذهب مالك ثم بمدح مختصر خليل ثم ذكر انه
شرحه اولا بشرح كبير وان مقصوده اختصاره وقوله من افضل الطاعات بل هو
افضل الطاعات لتعدي نفعه وهو افضل من النفع القاصر كالاوقات التي
يطلب فيها الرواتب وقوله نفائس الاوقات اي الاوقات النفيسة وفيه
استعارة بالكناية شبه الاوقات بما ينفعو من ذهب او فضة ولم يات باسم
المشبه به وانما اتى بشيء من لوازمه وهو انفقت وقوله علم الفقه اي افق
علم الفقه خصوصا ومن جهة واجب لقوله في الخلاصة والحذف متنع ما ان
والاضافة للبيان وقوله العذب الزلال هما مترادفان على ما في المصباح وعلى
ما في القاموس فالزلال اخص لانه العذب البارد الصافي وهذا من التشبيه البليغ
وقوله المتكفل اي المشتمل وفيه استعارة تصريحية تبعية في اسم
الفاعل بان شبه اشتماله على بيان الحلال من الحرام بتكفل انسان بآخر
بجامع ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واشتق من التكفل متكفل وقوله ببيان
اي تبيين وقوله الحلال اراد به ما قابل الحرام فيدخل فيه ما عداه اي الحرام وفي مدح الفقه قيل

اذا ما اعتز ذو علم بعلم     فعلم الفقه اشرف في اعتزاز
فكم طيب يفوح ولا كمسك     وكم طير يطير ولا كباز

وقوله ومنزلة الجملة حالية وقوله بذلك اي بتبيان اي تبيين الحلال من
الحرام وهذا اي كونه اهلا لذلك لا ينافي ان غيره اهلا لذلك ايضا كما يقال فلان
اهل للتدريس فلا ينافي ان غيره من اتصف بصفته كذلك وان كان الامام مالك